لَا تَزِنُ إِلَّا بِالْأَوْزَان

الأستاذ / إدريس بن الحسن العلمي (*)

مثل لغة الضاد مع أبنائها كمثل أعظم بطل عالمي في السباق، عمد قومه إلى يديه فأوثقوهما من خلف، ثم أنحوا عليه باللائمة لأنه لم يكن مبرزا في المباراة؛ ثمّ قيّدوا يديه مع رجليه وأنّبوه على عدم ولوجه حلبة السباق.

لقد كثر منذ مطلع هذا القرن الذي أشرف على الانصرام - النحيب والتحسر والشكوى من تخلف لغة العروبة، و"قصورها" عن أداء ما استجدّ وما يستجدّ من مفاهيم ومصطلحات علمية، وتقنية، وفنية، وحضارية. وخاض الخائضون في تعليل "القصور" و "الضعف"، وذهبوا في تعليلاتهم كل مذهب، حتّى إنّ بعضهم لم يتردد في اتّهام بنية اللغة العربية نفسها، وندبوا حظّها لكونها "تنقصها" القابلية "للزوائد"(Les affixes)"بما فيها"الصدور"(Les préfixes) و "الأواسط"(Les infixes) و"الكواسع" (Les suffixes) جازمين بأن مشكلة لغة الضاد الكبرى هي "افتقارها" لهذه الزوائد مع عدم قابليتها لها "لسوء حظها" وأنّ على أبنائها أن ينكبّوا على معالجة هذا "النقص" إن كانوا يريدون للغتهم مجاراة غيرها من لغات الدول المتقدمة التي ما كانت لتتطور وتساير التقدم العلمي والحضاري لولا اتخاذها تلك "الزوائد".

لكنّ أولئك "الناصحين" جهلوا، أو تجاهلوا، أو على أحسن تقدير، غفلوا عن أنّ الله قد أنعم على لغة القرآن بما لم ينعم به على أي لغة، فحباها ميزة أعظم وأكمل وأشمل وأجمل وأوفى بالتعبير عن الغرض وعن القصد من ميزة "الصدور" و "الأواسط" و "الكواسع" ميزة تتصل ببنية اللغة نفسها: ألا وهي الأوزان اللفظية، الدالّ كل وزن منها على غرض أو أغراض معيّنة. فللدلالة على كل من الآلة ومكان الفعل، ومسبب الفعل، والمرض، والمرة من الفعل، والهيئة، والحرفة، والمحترف، والمبالغة، والفاعلية، والمفعولية، والكثرة، والقلة، والقابلية، والمطاوعة، والاشتراك في الفعل، وأسماء الألوان، وأسماء العاهات والمعايب الخلقية، والنفايات إلخ...فللدلالة على كل غرض من هذه الأغراض وغيرها وزن خاص أو عدد محدود من أوزان معيّنة.

وقد أوصل اللغويون عدد هذه الأوزان إلى ألف ومائتين وعشرة أوزان (1210).

وهذه الأوزان هي أشبه ما يكون بقوالب المصانع التي تصب فيها مادة الإنتاج فتصوغ لك منتجات على

(*) الدار البيضاء (خبير سابق بمكتب تنسيق التعريب)

أشكالها وأحجامها. فقوالب الأوزان تصبّ فيها المادة اللفظية فتعطيك ما أنت راغب فيه من ألفاظ سائغة، جزلة، دقيقة المعنى. وأنت لا تحتاج معها إلى مصنع ولا إلى آلة و لا إلى مجمع لغوي، يكفي أن تكون لديك مادة تتكون من ثلاثة حروف لتحصل على اللفظ الذي ترغب فيه. وهي ميسورة الاستعمال، وفي متناول كل عربي. فكم من لفظ صاغه رجل الشارع العربي بسليقته على صيغة وزن من هذه الأوزان فشاع وذاع وتناولته أقلام الكتّاب وألسنة المذيعين من أمثال "ثلاجة" و "غسّالة" و حصّادة" إلخ...

فالمشكلة الكبرى التي تعترض بنت عدنان هي إعراض كثير من الممارسين عمل التعريب عن توظيف كل الأوزان التي تدعو الحاجة إلى توظيفها. وذلك يتجلى بوضوح في الكثير ممّا عربوه أو ترجموه من مصطلحات في مختلف المجالات.

ففي كل وزن من تلك الأوزان تكمن قوة للدفع باللغة. فعندما نتخلّى عن استعمال هذه الأوزان للأغراض المجعولة لها فإننا نعطّل قوتها ثم نقيم مأتما للبكاء على "ضعفها" و "قصورها" و "تخلفها".

إننا لا ننكر الجهود المبذولة في هذا السبيل من لدن بعض الهيئات من أمثال مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمجمع العلمي العربي بدمشق، والمجمع العلمي العراقي ببغداد، كما لا ننكر جهود بعض رواد تعريب المصطلحات العلمية من أمثال الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي(16)، والأمير مصطفى الشهابي والدكتور محمود الجليلي (9)، بيد أن تلك المنجزات وغيرها مما لم نشر إليه – مع نفاستها – ليست سوى بصيص في حالك من ظلمة لن تنقشع إلا بإحداث منهجية اشتقاقية تأليفية دراسية، لنا إلمام بها في ختام هذا البحث.

ونحن في هذه العجالة إنما نريد الإشارة إلى بعض الثغرات التي تحصل في عمل التعريب من جرّاء إعراضنا عن توظيف "الأوزان" تلك الطاقة الخلاّقة في لغة الضاد. فنسوق بعض الأمثلة التي تشخّص تهافت عمل التعريب الذي يتجاهل وجودها.

فمن هذه الأوزان التي تشتدّ الحاجة إليها في تعريب المصطلحات العلمية والحضارية وزن "مَفْعَلَة" بفتح الميم والعين، على وزن "مَرْتَبَة" و "مدرسة".

"مَفْعَلَة"

أكثر ما يستعمل وزن "مَفْعَلَة" لثلاثة أغراض:

1 – لإفادة معنى مُسبِّب الشيء، أو مُكَوِّن الشيء أو مُنْشِئ الشيء، أو مُولِّد الشيء، ونسمي في هذا البحث "مَفْعَلَة" الدالّة على هذا المعنى بـ "مَفْعَلَة السَّبَبِيّة".

2 – لإفادة معنى المكان الذي يكثر فيه الشيء، ونسميها "مَفْعَلَة المكانية".

3 – لإفادة مجرّد المصدر الميمي، ونسمّيها "مَفْعَلَة المصدرية"، وهذه الأخيرة لاتهمنا في هذا البحث.

"مَفْعَلَة السَّبَبِيّة":

من أمثال العرب "الوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ" أي يُسَبِّبُ البخل، ويُسَبِّب الجبن لوالديه.

جاء في معجم "لسان العرب"[1] لابنِ منظـــور في مادة "بخل":

"المَبْخَلَةُ: الشيء الذي يحملك على البخـــل. وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "الوَلَـــدُ مَجْبَنَـــةٌ، مَجْهَلَةٌ، مَبْخَلَةٌ "هو من البخل، ومَظَنّة لأن يحمل أبويه على البخل". هـــ.

وأورد نفس المعجم في مادة "هرم" عند كلامه على لفظ "مَهْرَمَة" الحديث النبوي التالي: "تـــرك العشـــاء مَهْرَمَة" أي مَظَنّةٌ للهرم. قال القتبي: "هـــذه الكلمـــة جارية على ألسنة الناس قال: ولست أدري أرسول الله ابتدأها أم كانت تقال قبله" هـــ.

وروى الترمذي وأحمد والحاكم عن أبـــي أمامـــة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"عليكم بقيام الليل فإنّه دأب الصـــالحين قبلكـــم، وهو قربة إلى ربكم **ومَكْفَـــرَةٌ** للســـيئات، **ومَنْهَـــاةٌ** "للإثم" وفي رواية: "**ومَطْرَدَة** للدّاءِ عن الجسدّ[2].

وروى البخاري والشافعي والنسائي عن عائشـــة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"السواك **مَطْهَرةٌ** لِلْفَم، **مَرْضاة** للربّ". وشـــرح مؤلف كتاب"التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول.

(2)" (الذي اقتبسنا منه هـــذا الحديـــث) كلمـــة "مَرْضاة" بقوله: "أي سبب في رضاه". وروي عـــن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "نَوْمَـــةُ الصبحـــة **مَعْجَزَةٌ، مَنْفَخَةٌ، مَكْسَلَةٌ، مَوْرَمَةٌ، مَفْشَلَةٌ، مَنْسَـــأَةٌ** للحاجة": أي أنّها تسبّب العجز والنفـــخ للجســـد، وتسبّب الكسل، وتكوّن الورم، وتســـبّب الفشـــل، وتسبّب نَسْءَ الحاجة، أي تأخيرها.

فوزن "مَفْعَلَة" بهذه الدلالة، لـــه مجـــال واســـع للاستعمال في تعريب المصطلحات العلمية وخصوصاً في اصطلاح الطب واصطلاح الكيمياء(أ).

بيد أنّنا لا نجد لوزن "مَفْعَلَة" أثـــراً في "المعجـــم الموحد" (الانكليزي-العربـــي-الفرنســـي. الطبعـــة الثالثة)[3] الذي أصدره "اتّحاد الأطباء العـــرب" في سنة 1983، بل نجد في مظانّ "مَفْعلة" من المعجم فراغا اصطلاحيا شغلته شروحٌ للمصطلحات الأعجميـــة. فقبالة المصطلح الأعجمي لا نجد مقابلا عربيا يصحّ أن يكون مصطلحا، بل نجد أحد الشروح التالية: "مكوّن كذا" أو مولّد كذا " أو منشئ كـــذا "أو "محـــدث كذا" فالجمهور العربي ينتظر من المشتغلين بالتعريب أن يمدّوه بمصطلحات، لا بشـــروح للمصطلحـــات. فشروح المصطلحات الأعجمية تتكفل بها المعـــاجم الأعجمية المختصة على نحو أفضل و أوسع وأكمل.

فعندما نبحث -مثلا- في "المعجم الطبي الموحـــد" (3) عن المصطلح "**Adipogène**" نجد قبالته بالعربيـــة: "مكوّن الشحم". فلو أن مؤلفي المعجم أفسحوا المجال لوزن "مَفْعَلَة" لوضعـــوا قبالـــة المصطلـــح كلمـــة "مَشْحَمَة" بدلا من "مكوّن الشحم"، ولوضعـــوا قبالة المصطلح "**Ostéogène**" كلمة "مَعْظَمَة" بدلاً من مكوّن العظم، ولوضعوا قبالـــة "**Neurogène**" كلمـــة "مَعْصَبة" بدلاً من "مكوّن للعصب" ولوضعوا قبالـــة "**Ovigène**" كلمة "مَبْيَضة" بدلاً من "مكوّن البيضـــة" ولوضعوا قبالة "**Toxicogène** و **Toxogène**" كلمـــة

"مَسَمَّة" بدلا من "مولد السم"، ولوضعوا قبالة "Acidogène" كلمة "مَحْمَضَة" بدلا من "مولّد الحمض" ولوضعوا قبالة "Erythrogène" كلمة "مَحْمَرَة" بدلا من "منشئ الحمر"، ولوضعوا قبالة "Gastrogène" كلمة "مَدْرَقَة" بدلا من "محدث الدراق"، ولوضعوا قبالة "Asthmogène" كلمة "مَرْبَوَة" بدلا من "مولد الربو"، ولوضعوا قبالة "Nephrogène" كلمة "مَكْلَوَة" أو "مَكْلاَة" بدلا من "مكوّن الكلوة"، ولوضعوا قبالة "Thermogène" كلمة "مَحَرَّة" بدلا من "مولد الحرارة" ولوضعوا قبالة "Androgène" كلمة "مَذْكَرَة" بدلا من "أندروجين"، ولوضعوا قبالة "Calorigène" كلمة "مَحْرَرَة" بدلا من "مولد الحرور"، ولوضعوا قبالة "Cétogène" كلمة "مَكْتَنَة"، بدلا من "مولد الكيتون". إن المعجم لم يمتنع عن وضع مصطلحات على وزن "مفعلة" فحسب، بل إنه أوجد دفتيه في وجه المصطلح "مَوْرَمَة" الذي هو على وزن "مفعلة"، والوارد في الحديث النبوي الذي أسلفناه، والذي يعني "مكون الورم". فالمعجم قابل المصطلح الأعجمي "Oncogène" بالعبارتين التاليتين: 1) مكون الورم 2) وَرَمِيُّ المنشأ.

فالمصطلح "مَوْرَمَة" لفظ متأصل في لغة الضاد منذ أن كانت للعرب لغة. ثم هو وارد في كلام أبلغ البلغاء وأفصح الفصحاء سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من وضع مجمع لغوي، ولا هيئة تعريبية حتى يكون لمؤلفي المعجم الخيار في قبوله أو رفضه، بل هو يفرض وجوده في الاصطلاح الطبي قبالة "Oncogène" في معناه "مكون الورم" بنفس القوة التي يفرض بها لفظ "الطب" وجوده قبالة لفظ "La médecine".

"افتعال" للالتهاب

نجد في "مجموعة قرارات مجمع اللغة العربية" بالقاهرة القرار التالي[4]:

" لا مانع من أن تكون صيغة "الافتعال" مشتقة من العضو، قياسيا، بمعنى المطاوعة للإصابة بالالتهاب".

جل الأمراض الالتهابية في الاصطلاح الطبي الأعجمي تنتهي بالكاسعة "ite" في اللغة الفرنسية، و "itis" في الإنجليزية. أورد منها "المعجم الطبي الموحد" ثلاثمائة وتسعة (309)، وقابلها كلها بكلمة "التهاب" مضافة إلى اسم العضو المصاب. ولا نجد من بينها مرضا واحدا جاء اسمه العربي على صيغة "افتعال" مشتقة من اسم العضو المصاب طبقا لقرار "مجمع اللغة" الموقر. فما الذي يمنع مؤلفي المعجم أن يطبقوا قرار المجمع فيضعوا -مثلا- قبالة "gastrite" كلمة "اغْتِدَاد" بدلا من "التهاب الغدة"، وقبالة "glossite" كلمة "التِسان" بدلا من "التهاب اللسان"، وقبالة "dermatite" كلمة "اجْتِلاَد" بدلا من "التهاب الجلد" وقبالة "blépharite" كلمة "اجتِفَان" بدلا من "التهاب الجفن" إلخ..

فهذه العبارات التي أثبتها المعجم قبالة المصطلحات الأعجمية المتكونة من مفردات هي كما أسلفنا القول ليست بمصطلحات وإنما هي شروح للمصطلحات.

وهذا الأسلوب في التعريب لا يسمن ولا يغني من

جوع. ثم هو يحكم على اللغة العربية بـــالتخلف في ميدان الاصطلاح العلمي. ولقد سبق لنا أن نشرنا في العدد السادس من مجلة "اللسان العربي" الصـــادر في سنة 1969 مجموعة مما قمنا بتعريبه على وزن "افتعال" من هذه الفئة من المصطلحات الدالة على الالتهـــاب والمنتهية بالكاسعة "ite" طبقا لقرار المجمع الموقر (ب).

وزن "تَفْعَال" قبالة الصدر "Hyper" (4)

من القرارات اللغوية التي اتخذها كذلـك "مجمـع اللغة العربية" بالقاهرة جزاه الله خيرا، القراران التاليان:

1) "تصح صياغة "التفعال" للمبالغة والتكثير ممـــا ورد فيه فعل، طوعا لما أقره المجمع في دورته العاشرة، من صوغ مصدر من الفعل على وزن ((التفعـــال)) للدلالة على الكثرة والمبالغة، وكذلك تصح صياغته مما لم يرد فيه فعل طوعا لما أقره المجمع في دورته الأولى، من جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم".

2) في ترجمة المصطلحات الأجنبية المبدوءة بالصدر "Hyper" تستعمل كلمة "فرط" مقابلة له، والمبـــدوءة بالصدر "Hypo" تستعمل في مقابلة كلمة "هبط".

فجرى (المعجم الطبي الموحد) على منوال القـــرار الثاني للمجمع، وجرى الدكتور محمود الجليلـــي(5)، عضو المجمع العلمي العراقي على منوال القرار الأول، فجاءت مصطلحات (المعجم الطبي الموحـــد) بمثابـــة شروح لمصطلحات الدكتور الجليلي المنشورة في الجزء الثاني من العدد الرابع والثلاثين من"مجلة المجمع العلمي العراقي" كما سيلاحظ القارئ من المقارنة التالية (5):

مصطلح الدكتور الجليلي	مصطلح المعجم الطبي الموحد	المصطلح الأعجمي
1 – تَحْمَاض	فرط الحموضة	1) Hyperacidité
2 – تَنْشَاط	فرط النشاط	2) Hyperactivité
3 – تَأْلَام	فرط التألم	3) Hyperalgésieé-Hyperalgie
4 – تَقْرَان	فرط التقرن	4) Hyperkératose
5 – تَحْراك	فرط الحراك	5) Hypercinésie
6 – تَدْهان الدم	فرط دهن الدم	6) Hyperlipémie
7 – تَصْباغ	فرط التصبغ	7) Hyperpigmentation
8 – تَنْساج	فرط التنسج، تزيد	8) Hyperplasie
9 – تَفْراز	فرط الإفراز	9) Hypersécrétion
10 – تَحْساس	فرط الإحساس	10) Hypersensitivité
11 – تَضْغاط	فرط ضغط الدم	11) Hypertension
12 – تَهْواء	فرط التهوية	12) Hyperventilation

و لم يضع المعجم الطبي الموحد المذكور على وزن "تَفْعَال" سوى لفظ "تَقْيَاء" الذي جعله قبالة المصطلح "Hyperémèse"، وهنا نتساءل ما الذي يمنع إذن مؤلفي المعجم أن يجروا في تعريبهم سائر المصطلحات المبدوءة بالصدر "Hyper" مجراهم في تعريب المصطلح فيجعلوها كلها أو جلها على صيغة "تَفْعال"؟! (ت)

فنحن نهيب بأساتذتنا الأفاضل، أعضاء "اتحاد الأطباء العرب" أن يراجعوا منهجهم هذا الذي يسجل على لغة العروبة عجزا صوريا هي سليمة منه، وقصورا وتقصيرا هي بريئة منهما، ويزكي تخلفا فرضه عليها أبناؤها بمثل هذا السلوك المتحفظ من توظيف الأوزان لصياغة المصطلحات.

"فُعال" للداء(6) و فَعُول" للدواء(6)

جاء في كتاب "فقه اللغة وسر العربية" للعلاّمة اللغوي أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (رحمه الله) ضمن "الباب السادس عشر في صفة الأمراض والأدواء" فصل" في سياق ما جاء منها على "فُعَال" ما يلي:

"أكثر الأدواء والأوجاع في كلام العرب على "فُعَال": كالصُّدَاع، والسُّعال، والزُّكام، والبُحاح، والقُحاب، والخُنان، والدُّوار،والنُّحاز، والصُّدام، والهُلاس، "والسُّلال، والهُيام، والرُّداع، والكُباد، والخُمار، والزُّحار، والصُّفار، والسُّلاق" والكُزَاز، والفُوَاق، والخُنَاق"(ث).

"كما أن أكثر أسماء الأدوية على "فَعُول": كالوَجُور، واللَّدُود، والسَّعوط، واللَّعُوق، والسَّنُون، والبَرُود، والذَّرُور، والسَّفُوف، والغَسُول، والنَّطُول".

واعتبارا لكثرة مجيء الأدواء في كلام العرب على وزن "فُعَال" وعلى وزن "فَعَل" اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة القرار التالي:

"بما أن الضرورة العلمية في وضع المصطلحات تقتضي استعمال صيغة "فَعَل" "للداء يجاز اشتقاق "فُعَال" و"فَعَل" للداء سواء أورد له فعل أو لم يرد".

ونحن قياسا على لفظ "كُبَاد" المذكور أعلاه، والوارد في "المعجم الطبي الموحد" قبالة المصطلح الفرنسي "Hépatose" (الذي يعني انخفاض الكبد بسبب ارتخاء معاليقها) نقترح إقرار لفظ "مُنَاع" المشتق من "المناعة" على وزن "فُعَال" للداء المعروف الآن بـ "فقد المناعة" (سيدا SIDA).

ومن الإنصاف أن نقول إن جل أسماء الأدواء المذكورة أعلاه على وزن "فُعَال" موجودة في "المعجم الطبي الموحد" وكذلك جملة وافرة من أسماء الأدواء على وزن "فُعَال" وعلى وزن "فَعَل".

وزن "أفْعَل" لمعايب خلق الإنسان(6)

جل معايب خلق الإنسان جاءت على "أفْعَل" نسوق منها قليلا من كثير:

أعوَر، أعرَج، أصْلَع، أقْرَع، أقْعَس، أحْدَب، أبْكَم، أخْرَس، أطْرَش، أصَم، أعوَج، ألْثَغ إلخ..

وزن "أفْعَل" للألوان كذلك(6)

"أخْضَر، أحمر، أصفر، أبيض، أسود، أسمر، أزرق، أشهب، أدكن إلخ...

وزن "فُعَالَة" للنُّفايات(6)

على سبيل المثال نقتبس من "فقه اللغة" للثعالبي:

"بُرَاية العود، بُرَادة الحديد، قُرَامة الفرن، حُـــزَازة الوسخ، نُسَالة الوبر والريش، عُصافة السنبل، مُشَاطة الشعر، خُلاَلَة الفم، قُرَاطة السراج، خُرَاطة، نُشَارة، نُحَاتة إلخ...

ولا نود أن نسترسل أكثر من هذا القدر في عرض مختلف الأوزان التي قلنا عنها إنها تفوق الألف، والذي نريده بالسرد الذي قمنا به هو التنبيه أو التذكير بعظمة خطورة الأوزان في اللغة العربية. وكيف لا وهي منها تتكون بنيتها، فالأوزان بالنسبة للغة الضاد بمثابة الهيكل العظمي لجسم الإنسان. فكلام العرب كله مـــوزون أوزانا وظيفية تجعل لغتهم منظمة، ومقعّدة، ومصنفة تصنيفا منطقيا جماليا دلاليا كأنهم قدروها تقديرا قبل أن يتكلموها، فكأنهم اجتمعوا في أكاديميـــة لغويـــة اجتماعات عديدة لم ينفضّوا منها حتى اتفقوا علـــى قواعدها وتحديد صيغ أوزانها، وتخصيص كل منهـــا للدلالة على فئة متجانسة من أشـــياء أو أعمـــال أو أحوال أو مفاهيم مادية ومعنوية... الشيء الـــذي لا تستطيع ولن تستطيع أن تفعل مثله ولا قريبـــا منـــه، أكاديميات الدول المتزعمة الحضارة في هذا العصـــر. لكنه صنع الله الذي أتقن كل شيء قد هيأها لتحتضن وحيه ورسالته العالمية الموجهة إلى جميع البشر في جميع العصور على مرّ الدهور، مما جعل المفكر الفرنســـي الحانق على العرب والإســـلام "إرنســـت رينـــان" يتعجب فيقول في كتابه (تاريخ اللغات السامية):

"من أغرب المدهشات أن تنبت تلك اللغة القوية، وتبلغ درجة الكمال، وسط الصحاري عند أمة مـــن الرحّل، تلك التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها، ودقة معانيها، وحسن نظام مبانيها، و لم يعرف لها في كـــل أطوار حياتها طفولة ولاشيخوخة. ولا نكاد نعلم من شأنها إلا فتوحاتها، وانتصاراتها التي لا تبـــارى، ولا نعرف شبيها لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملـــة من غير تدرج، وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة، وهذه ظاهرة عجيبة، لاسيما إذا اعتبرنا مدى مساهمة الفلسفة الإسلامية في تكوين علم الكـــلام، خـــلال القرون الوسطى، والدور الذي قام به في ذلك كل من ابن سينا، وابن رشد، وما كان لهما من تأثـــير علـــى أشهر مفكري المسيحية"(7).

ويصف فيكتور بيرار اللغة العربية في القرن الرابـــع الهجري بأنها أغنى، وأبسط وأقوى، وأرق، وأمـــتن وأكثر اللهجات الإنسانية مرونة وروعة. فهي كـــنز يزخر بالمفاتن، ويفيض بسحر الخيال، وعجيب المجاز، رقيق الحاشية، مهذب الجوانـــب، رائـــع التصويـــر، وأعجب ما في الأمر أن البدو كانوا هم سدنة هـــذه الذخائر، وجهابذة النثر العربي جبلة وطبعا. ومنهـــم استمد كل الشعراء ثراءهم اللغـــوي وعبقريتهـــم في القريض".

ويقول (إغناطيوس كرانشوفســـكي: "أول مـــا نلحظه من أول نظرة نلقيها على هـــذه اللغـــة -أي العربية- الغنى العظيم في الكلمـــات، والإتقـــان في الشكل، والليونة، والتركيب(9).

ويقول (بلاشير) اللغوي المعجمي ''اللغة العربية خلاقة وبناءة" (9) فالكمال الذي بلغته لغة الضاد والذي يتحدث عنه (بلاشير) كل ذلك مرجعه إلى الأوزان، فالأوزان هي اللغة العربية واللغة العربية هي الأوزان.

ولا ينبغي أن يفهم مما تقدم أننا نحصر ملاحظتنا بشأن توظيف "الأوزان" في مجال الطب وحده، أو في ميدان العلوم على العموم، بل إننا لنحجم عن توظيف الأوزان حتى في تعريب المصطلحات الحضارية، والمتصلة منها بحياتنا اليومية.

فنحن -مثلا- عندما نعرب "Cabine téléphonique" بـ "غرفة الهاتف" كما هو في "المنهل"(10) القاموس الفرنسي العربي، تأليف الدكتور جبور عبد النور والدكتور سهيل إدريس، وكما هو في "المنجد" الفرنسي(11) العربي إصدار دار المشرق أو "مخدع الهاتف" كما هو في غيرهما، فإنما نعطّل وظيفة الوزن المخصص للمكان وهو ''مَفْعِل'' فيما كان عين فعله المضارع مكسورة، و"مَفْعَل" فيما عدا ذلك. ولو وظفنا هذا الوزن لأعطانا لفظ ''مَهْتِفْ'' على وزن ''مَنْزِل" و"مَجْلِس" بمعنى "مكان للهاتف". والمكان هو المقصود بالعبارة الفرنسية لا شكل المكان. ثم إن ترجمة لفظ "cabine" بـ "الغرفة" ترجمة غير صحيحة لأن اللفظ الفرنسي لا يقتضي معنى العلوّ وأكثر ما تكون "cabine" أرضية بينما لفظ "الغرفة" يعني حسب ''المعجم الوسيط'' تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة وحسب (لسان العرب) لابن منظور "العلّية" وزاد هذا الأخير من معانيها ''السماء السابعة'' في القرآن الكريم: "لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار''. (سورة الزمر الآية 20).

وعندما نعرب ''standard téléphonique" بـ "مَقْسِم هاتفي" كما هو في "المنهل" (10) وفي "المنجد''(11) فإنما نعطّل الأوزان المخصصة للآلة وأكثرها استعمالا "مِفْعَل" و "مِفْعَال" و مِفْعَلَة" ولو استعملنا -مثلا- وزن ''مِفْعَال'' لأعطانا لفظ "مِهْتَاف" ولعرّبنا المصطلح "Standardiste" بـ "مِهْتَافي" بدلا من هذه العبارة الطويلة:

"عامل المقسم التلفوني" التي في "المنهل"(10) وبدلا من ''عامل مقسم هاتفي" التي في "المنجد"(11) الفرنسي العربي. ولو كنا وظفنا ''مَفْعَلَة'' المكانية لأعطتنا "مَهْتَفَة" لنقابل بها "téléboutique" أي المكان الذي تكثر فيه ''المَهَاتف'' جمع ''مَهْتِف''. فمن القرارات التي اتخذها مجمع اللغة العربية بالقاهرة القرار التالي: ''تصاغ "مَفْعَلَة" قياسا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد''(4).

وعندما نعرف "communication téléphonique" بـ "مخابرة هاتفية" كما في "المنهل"(10) أو "مكالمة هاتفية" كما هو شائع في المغرب فإننا نغفل عن اتخاذ وزن "مُفَاعَلَة" من مادة "هَتَفَ" وإلا لكنا عرّبنا العبارة الفرنسية بلفظ "مُهَاتَفَة"، ولجعلنا لفظ "مُهَاتف" للمخاطب بالهاتف فنقول مثلا "مَنْ مُهَاتِفي" أو مَنِ

المُهاتف؟ " لإفـادة معنى العبارة الفرنسية المتداولـة "qui est à l'appareil".

الأمثلة كثيرة على تقييدنا يدي لغتنا، وامتناعنا من إطلاقهما للعمل، وذلك بعدم اهتمامنا باستغلال كل إمكاناتها التي توفرها الأوزان عندما نهتدي إلى تعريب مصطلح أعجمي، فلا نشتق من مادة المصطلح العربي (الذي وضعناه قبالته) جميع ما يتصل به من اسم الآلة والحرفة والمكان إلخ... مما تدعو الحاجة إلى تعريبه.

ونكتفي هنا بإيراد مثال واحد على سبيل البيان:

لقد استخرج أحد الغوّاصين في بحر اللغة درة ثمينة طالما اشتدت حاجة لغة الضاد إليهـا لتقـابل بهـا المصطلح الأعجمي "Dactylographier" الذي كـان يترجم بـ "ضرب على الآلة الكاتبة". وذلك عندمـا عثر في (المخصص) لابن سيده ضمن فصل الكتابـة على فعل "رَقَنَ" مع شرحه: "رَقَنَ: كتـب كتابـة واضحة" فتقدم به إلى المعهد المغربي "معهد الدراسات والأبحاث للتعريب" بالرباط الذي عمل على نشره في المغرب وفي تونس، ولكن لم يشتق منـه حتـى الآن سوى لفظ "راقنة" ليقابل "Une dactylographe" ولفظ "رِقَانَة" ليقابل dactylographie فلو أننا التفتنا إلى بقية الأوزان لأمدتنا باسم الآلة "مِرْقَنَة" ولأمدتنـا بـوزن "فَعْلَة" للمرة في صيغة "رَقْنة" ليقابل "une frappe" و لأمدتنا بالوزن المخصص للمكان "مَفْعَل" في صيغـة "مَرْقَن" ليقابل عبارة "Pool de dactylos" ليعني المكان الذي يضم الراقنين والراقنات. وذكر ابن سـيده في نفس الفصل "الرّقان ما يُرْقَنُ به" فيمكن جعله قبالـة "Ruban pour machine à écrire". ثم يمكننا أن نشتق منه على وزن "فَاعُول" أو "فَاعُولة" اللذين تستعملهما العرب للدلالة على الآلة الكبيرة فنصوغ منـه لفـظ "رَاقُون" لنقابل به "Télex". فمما جاء على هذا الوزن في كلام العرب "ناقوس" (ناقوس الكنائس الكبير)، و "ناعورة" ومن المولّد على هذا الوزن "نَافُورَة".

كما يمكننا أن نصوغ منه فعل "رَاقَنَ" لنقابل بـه فعـل "Télexer" ووزن المحـترف "رَقّـان" ليقـابل "Télexiste" وتبقى سائر الأوزان بالمرصاد لما يسـتجد ويحدث من مصطلحات أعجمية في هذا المضمـار: مضمار الرقانة.

ومن عوامل طمس عبقرية اللغة الخلط بين بعـض أوزانها الناجم عن توهّم الترادف فيما بينها، فنجعـل الواحد مكان الآخر غافلين عن أننا عطّلنـا وظيفـة أحدهما أو كليهما وبذلك أحدثنا التباسا خطـيرا أو فراغا اصطلاحيا فرضناه على اللغة فرضا جائرا.

"فَعَلَ" و "فَعَّلَ"

فقلّما يعني "فَعَّل" المضعف العين ما يعنيه "فَعَـلَ" المخفف العين سواء بسواء. فمن أقـوال الصرفيـين: "الزيادة في المبنى زيادة في المعنى". ففَعَّل المضعف يعني المبالغة في "فَعَل" المخفف. فـ "كَسَّرَ" يعني بـالغ في الكسر ومصدره "التكسير" و "قَطَّعَ" يعني بـالغ في القطع، ومصدره "التّقطيع" بخلاف "كَسَرَ" و "قَطَعَ" المخففين فهما لا يعنيان سوى مجرد الكسر والقطـع بدون مبالغة ولا تكثير. وبشأنهما اتخذ "مجمع اللغـة العربية" بالقاهرة القرار التالي: "فَعَّلَ المضعف مقيـس

للتكثير والمبالغة"(4) ولكن هذا لم يمنع الكثيرين من استعمال أحدهما مكان الآخر فـ "كَسَّرَ" المضعف يقابله في الفرنسية فعل "briser" و "كَسَرَ" المخفف يقابله فعل "casser" و"قَطَعَ" المخفف يقابله "couper" و"قَطَّعَ" المضعف يقابله "Découper" فعندما نستعملهما مترادفين قبالة "couper" مثلا كما هو جار به العمل. فماذا يحدث؟ الذي يحدث هو أننا نفقد مقابل "découper" فنضطر إلى استعمال عبارة كاملة لمقابلته مثل "قطع قطعا صغيرة" ثم نتحسر على "فقر" اللغة العربية التي "لا تملك" مقابلا للفظ "découper" مكونا من لفظ واحد كما في الفرنسية.

ويتحسر مثل هذا التحسر من يشعر كذلك بـ "الفقر" الموهوم من يرادف أو يخلط بين "صَنَع" (Fabriquer) و "صَنَّع" (industrialiser) أو بين مصدريهما "صُنْع" (Fabrication) و "تَصْنِيع" (Industrialisation) والأمثلة كثيرة.

ولا تنحصر عوامل طمس عبقرية اللغة في تجاهلنا الأوزان والإعراض عن توظيفها أو الخلط فيما بينها، بل عوامل الطمس متعددة ومتنوعة، وأكثر من أن تحصى فتذكر، ونكتفي منها بما يحضرنا عفواً ساعة تحرير هذا البحث.

تعجيم الأسلوب التعبيري

إن شدة حرص المترجمين على التشبث الأعمى بألفاظ العبارات الأعجمية أكثر من تشبثهم بمعانيها كاد أن يحدث خللا خطيرا في فصاحة اللسان العربي بما أدخل على عمل الترجمة من تعابير أعجمية المبنى خلاسية المعنى عربية الألفاظ فكثرت العجمة والرطانة وسرت العدوى إلى المحررين بلغة الضاد حتى أولئك الذين لا يعرفون لغة غيرها. والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصر. نكتفي منها بما يلي:

أ) تزييف كاف التشبيه

نحن نعجّم كاف التشبيه التي لا تعني في اللغة العربية سوى التشبيه عندما نستعملها لغير التشبيه، في مثل هذه العبارة: "عُيّن كوزير في الحكومة" أو "اشتغل كمراسل للصحيفة" وذلك لإفادة معنى العبارة الفرنسية:

"Il a été désigné comme ministre dans le gouvernement"

أو لإفادة معنى العبارة التالية:

"Il travaillait comme correspondant du journal"

نقول: "اشتغل كمراسل للصحيفة".

فعندما نترجم هاتين العبارتين الفرنسيتين ومثيلاتهما على هذا النحو فإننا نأتي بترجمة خاطئة، لا تؤدي معنى العبارات المراد ترجمتها، وترجمة العبارتين الفرنسيتين المذكورتين هي على الأصح: "عُيّن وزيرا في الحكومة" و "اشتغل مراسلا للصحيفة".

لأن عبارة "عُيّن كوزير" لا تعني في الفصحى أنه عين في منصب وزير بل في منصب شبيه بمنصب وزير. كما أن عبارة "اشتغل كمراسل" لا تعني أنه كان يقوم بعمل مراسل بل بعمل شبيه بعمل مراسل. وترجمة هاتين العبارتين العربيتين إلى الفرنسية هي كما

يلي:

" Il a été désigné pour un poste semblable à celui de ministre"

و" Il exerçait un travail semblable à celui de correspondant du journal"

فالخطأ آت من حرص المترجم على إيجاد لفظ عربي مقابل للفظ الفرنسي "comme" الذي، زيادة على معنى التشبيه، له معان كثيرة جدا في اللغة الفرنسية مذكورة بتفصيل في معاجم (لاروس)(12) و(بول روبير)(13) ومن جملة معانيها إفادة الحال مثلما في العبارتين المذكورتين. والترجمة الصحيحة تقتضي منا أن نترجمها في هاتين العبارتين بما يفيد الحال في العربية وهو جعل لفظي "وزير" و "مراسل" منصوبين على الحال. فلئن كان للفظ "comme" في الفرنسية معان كثيرة فكاف التشبيه في العربية لا تفيد إلا معنى واحدا وهو التشبيه. وفي استعمالها لإفادة الحال تعسف لا تقبله لغة العروبة ولن تستسيغه بتاتا.

تحريف الدلالة

لم يعد في أيامنا على ألسنتنا وجود للفظ "وجود" ولاللفظ "موجود" فلقد حل محلهما اللفظان "تواجد" و"متواجد" اللذان انتزعا انتزاعا من دلالتهما الروحانية الربانية المشرقة التي شرحها مؤلف "عوارف المعارف" بقوله: "الوجد ما يرد على الباطن من الله يكسبه فرحا أو حزنا، ويغيره عن هيئته، ويتطلع إلى الله تعالى. وهو فَرْحة يجدها المغلوب عليه بصفات نفسه ينظر منها إلى الله تعالى. والتواجد استجلاب الوجد بالذكر والتفكر"(14).

ولقد حرنا في تعليل ذلك الاستعمال التعسفي للفظي "تواجد" و "متواجد" إذ لا نجد حاجة تدعو إليه. فهما لم يستعملا لأداء معنى مفهوم جديد محدث لم يكن له وجود من قبل فالمعنى الذي أصبحا يستعملان له قديم موجود منذ أن كان الوجود.

فما الذي تكسبه اللغة العربية من تحريف دلالة اللفظين سوى أنها تخسر معناهما الروحاني الرباني الذي لا يؤديه غيرهما، وتفقد معه لفظي "وجود" و "موجود" والأمثلة على تحريف دلالة الألفاظ كثيرة نكتفي منها الآن بهذا القدر.

تكسير الأوزان

لم نعد نكتفي في أيامنا هذه بإيثاق يدي البطل العالمي في السباق ولا بتقييد يديه مع رجليه بل دخلنا مرحلة القضاء عليه بتكسير يديه ورجليه وبتر أوصاله.

لقد بلغ السكين العظم في جسم بنت عدنان لما شرعنا نصوغ الجمع من مادة غير مادة مفرده، ونصوغ مصدر الفعل على وزن غريب عنه، محطمين بذلك القواعد الصرفية والاشتقاقية التي عليها تقوم بنية لغة الضاد إذ تدخل في تشكيل هيكلها.

أ) "مُدَرَاء"

شاع في المشرق منذ عقود من السنين (ونحن في المغرب على الأثر) استعمال لفظ "مُدَرَاء" جمعا لكلمة "مُدير" بدلا من "مُديرين"، فلفظ "مدير" هو اسم الفاعل من "أدار يدير إدارة" ومادته هي "دَوَرَ" و"أدار" هو فعل مزيد رباعي مهموز، وهو على وزن

"أَفْعَلَ" واسم فاعله "مدير" على وزن "مُفْعِل" وهي الصيغة الوحيدة لاسم الفاعل من الفعل المزيد الرباعي المهموز، ولا يجمع إلا جمعا مذكرا سالما يأتي في حالة الرفع على صيغة "مُفْعِلون" ويأتي في غير حالة الرفع على صيغة "مُفْعِلين".

ولفظ "مُدَراء" جمع تكسير، مفرده "مَادِرٌ" اسم الفاعل من فعل "مَدَرَ" بفتح الدال ومن فعل "مَدِرَ" مكسور الدال وكلا الفعلين مجرد ثلاثي. فلفظ "مُدَرَاء" جمع لـ "مَادِر" مثل "عُقَلاء" جمع "عاقل" و"علماء" جمع "عالم" و"جهلاء" جمع "جاهل" إلخ...

- فعل "مَدَرَ" بفتح الدال معناه كما شرحه "المعجم الوسيط" الذي أخرجه "مجمع اللغة العربية" بالقاهرة(15) وكما هو في (لسان العرب) لابن منظور(1) وفي غيره من أمهات المعاجم: "مَدَرَ الحَوضَ يَمْدُرُهُ (بضم الدال) مَدْراً سدّ خلال حجارته بالمَدَرِ" (أي الطين اللّزِج المتماسك) فإذا اعتبرنا لفظ "مُدَرَاء" جمعا لاسم الفاعل من "مَدَرَ (المفتوح الدال" يكون معنى "مُدَرَاء": "المطيّنون للحوض" وهو معنى بعيد عن المدير وعن الإدارة.

- وفعل "مَدِرَ" بكسر الدال شرحه "المعجم الوسيط" المذكور كما يلي: "مَدِرَ يَمْدَرُ (على وزن "لعب يلعب) ضَخُمَ بطنُه وانتفخ جنباه. ومَدِرَ الصّبيُّ وغيره تَغَوَّطَ في ثيابه. ومَدِرَ: غَلَبَهُ الغَائطُ فَعَجَزَ عن حَبْسِه "ومَدِرَ الضَّبُعُ: اغبَرَّ جَنْباهُ من المدَر فهو أَمْدَرُ وهي مَدْرَاء"(15).

وهذه كلها معان بعيدة كل البعد عن معنى "المدير" وعن مفهوم الإدارة.

فالجهل بتصريف الأوزان هو الذي أوقع في هذا الخطإ الفاحش من طلع على الناس لأول مرة بلفظ "مُدَرَاء" جمعا لـ "مدير" منساقا مع "وزراء" جمع "وزير" و "أمراء" جمع "أمير" ظنا منه أن وزن "مدير" هو وزن "وزير" و "أمير" غير مفرق بين "مُفعِل" و"فَعِيل".

ب) تجربة وتكلفة

لقد شاع في أيامنا هذه استعمال لفظ "تَجْرُبة" بضم الراء مصدرا لفعل "جَرَّبَ" بدلا من "تَجْرِبة" بكسر الراء، كما شاع استعمال لفظ "تَكْلُفَة" بضم اللام مصدرا لفعل "كَلَّفَ" بدلا من كسرها، وكما شاع لفظ "تَجَارُب" بضم الراء (بدلا من كسرها) جمعا لـ "تَجْرِبة".

وهذه كلها أخطاء شنيعة ناجمة عن إهمال دراسة وتدريس قواعد الصرف والنحو وخصوصا الاشتقاق والأوزان في المدارس الابتدائية والثانوية. فإذا تمادى الحال على هذا النحو فستكون عاقبته وخيمة على لغة العروبة وجناية على لغة القرآن يتحمل كل العرب مسؤوليتها، وعلى رأسهم وزارات التعليم في جميع الأقطار العربية بلا استثناء. أجلْ، لست أنكر وجود حصص في علم الصرف وعلم النحو ضمن البرامج الدراسية في كل هذه البلاد ولكن ذلك شيء هزيل جدا بالنسبة لما ينبغي أن تكون عليه تلك المناهج. فنحن نهيب بوزراء التعليم العرب أن يعيدوا النظر في مناهج تدريس هذه المواد، وأن يولوها العناية الكاملة

التي تستحقها بجعلها من المواد الأساسية التي لا يمكن للطالب الراسب فيها النجاح في مختلف امتحانات السلكين الابتدائي والثانوي ولا يسمح له بالالتحاق بالجامعة إلا إذا كان متقنا لها الإتقان اللازم.

ومن أجل ذلك نرى أنه يتحتم وضع وإقرار وتطبيق منهجية تقوم على اعتبار الاشتقاق مادة دراسية مستقلة، تؤلف لها كتب تعليمية على ضوء متطلبات الاصطلاح العلمي والتقني والحضاري مع مراعاة حاجات التعريب ومقتضياته.

فلا ينبغي الاقتصار -مثلا- على تعليم الطالب كيفية اشتقاق بعض الأوزان بل يجب التوسع في دراسة استقصائية لأغراض كل وزن والمجالات المتاحة لاستعماله بإيراد أمثلة من تراثنا اللغوي، وأمثلة من المستحدث الموضوع، وأمثلة مما تم تعريبه مع ما يقابله في اللغة الأعجمية المقررة، ثم التعريف بقرارات مجمع اللغة العربية بخصوص الأوزان التي عني ببحثها مع الإلمام بسائر قراراته العلمية(4).

وإلى جانب هذا التعليم المنهج للسلكين الابتدائي والثانوي ينبغي أن تقرر للسلك الجامعي محاضرات منتظمة لتعريف الطلبة بما استجد بشأن تعريب المصطلحات بصفة عامة وبما يتصل منها بالأوزان على الخصوص وبأهم الكتب المؤلفة حديثا في هذا الموضوع.

وهي كذلك مسؤولية وسائل الإعلام، فيجب على رجالها أن يتجندوا لمحاربة كل تشويه للغة، واستخفاف بقواعدها، وأن يعلموا به قراءهم ومستمعيهم، ويندوا به تنديدا كفيلا بأن يكون زاجرا للجانين على اللغة.

وإننا -ونحن أمة القرآن- لجديرون بأن نعمل باقتراح أحد أعضاء مجلس النواب في إحدى الولايات الامريكية الذي تقدم بطلب فرض عقوبات على كل من يجني على اللغة بالتعسف في استعمال قواعدها ومفرداتها قائلا: "لقد وضعنا قوانين جزائية لمختلف الجنايات ولكننا لم نفكر في وضع قانون واحد لمعاقبة الجانين على اللغة".

نرجو الله ألا تذهب كلمتنا هذه صيحة في واد. وأن تجد استجابة من ذوي العزائم الفعالة والهمم الخلاقة والإرادات الحسنة وأن تكون فيها ذكرى "لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد".

هوامـــش

أ – "مفعلة" السببية:

أثبت الدكتور محمد صلاح الدين الكواكـــبي في كتابـــه مصطلحات علمية ما يقرب من خمسين مصطلحا كيميائيا مما وضعه على هذا الوزن مـــع مقابلاتهـــا في اللغـــة الفرنســـية وشروحها.

وقد وضعنا –نحن– ثلاثين مصطلحا على هـــذا الـــوزن لتعريب مصطلحات طبية تنتهي بالكاسعة "**gène**".

ب – "افتعال" و "افتعلال" و "وافْعِلاّل"

إضافة إلى ما كنا نشرناه في العدد الســـادس مـــن مجلـــة "اللسان العربي" مما وضعناه على صيغة "افتعـــال" لتعريـــب المصطلحات الطبية الدالة على الالتهاب والمنتهية بالكاســـعة "**ite**" قمنا بوضع المقابل لما يزيد على مائة وعشرين من هـــذه المصطلحات الطبية الالتهابية بمساعدة ولدنا الدكتـــور أمـــل أصلحه الله وقد نشرت ضمن مقاله "الاصطلاح الطـــبي مـــن التراث إلى المعاصرة" المنشور في العدد الثالث والأربعين مـــن مجلة "اللسان العربي". وقد اضطررنا في تعريب بعـــض تلـــك المصطلحات الأعجمية المركبة إلى تجاوز "افتعال" التي أقرهـــا مجمع اللغة العربية بالقاهرة وإضافـــة صيغـــتي "افْتِعْـــلاَل" و "افْعِلاَل" من عندينا فيما لا يتأتّى تعريبه بصيغة "افتعال".

(ت) – "تفعال":

وضعنا تسعة عشر مصطلحا طبيا على هذا الوزن لتعريب ما يقابله في الفرنسية أثبتناه في كتابنا "مدخل لتعريب الطب" الذي ما زال مخطوطا في طور الإعداد.

(ث) – سرد الدكتور محمد صلاح الدين الكواكـــبي في كتابه "مصطلحات علمية" نحو تسعين مفردة على هذا الوزن مع شروحها تدل كلها على داء أو مرض أو طـــارئ غـــير طبيعي استخرجها من "القاموس المحيط". ثم أردفها بقائمـــة تشتمل على **28** مصطلحا على هذا الوزن وضعها هو لتعريب ما يقابلها بالفرنسية، وعززها بشروحها.

(ج) – "فُعالة":

ذكر الدكتور محمد صلاح الدين الكواكـــبي في كتابـــه "مصطلحات علمية تسعين مفردة مما جاء على هذا الوزن من كلام العرب فيه دلالة على بقية شيء أو رديئه أو الرديء من كل شيء" مع شروحها، وأتبعها بستة وثلاثين مفردة على هذا الوزن وضعها لتعريب مصطلحات فرنسية أثبتها قبالتها.

مصادر ومراجع

1) لسان العرب – للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري- طبعة دار صادر بيروت.

2) التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) تأليف الشيخ منصور علي ناصف من علماء الأزهر الشريف- الجزء الأول ص326 الطبعة الثالثة- إصدار دار إحياء الكتب العربية.

3) المعجم الطبي الموحد -(الانكليزي - العربي - الفرنسي)- الطبعة الثالثة أصدره "اتحاد الأطباء العرب" في سنة 1983.

4) مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما (1932–1962)- كتاب صدر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ضمنه مجموعة قراراته العلمية التي اتخذها في تلك الحقبة. وقد نشر كله في مجلة (اللسان العربي).

5) مجلة المجمع العلمي العراقي - الجزء الثاني من العدد الرابع والثلاثين.

6) فقه اللغة وسر العربية -تأليف الإمام اللغوي أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي- مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

7) اللغة العربية وتحديات العصر – بحث للأستاذ عبد العزيز بنعبدالله المدير السابق لمكتب تنسيق التعريب، الصادر في مجلة اللسان العربي لسنة 1986.

8) بحث للأستاذ عبد العزيز بنعبدالله بعنوان "تقديم" صادر في العدد الثالث من مجلة اللسان العربي في سنة 1965.

9) المعجم اللغوي الحضاري -للدكتور محمود الجليلي- فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين.

10) المنهل -قاموس فرنسي عربي- تأليف الدكتور جبور عبد النور والدكتور سهيل إدريس (الطبعة التاسعة الصادرة عن دار العلم للملايين بيروت دار الآداب سنة 1986.

11) المنجد الفرنسي العربي – الطبعة الأولى الصادرة عن دار المشرق بيروت

(12Larousse Encyclopédique en couleurs +
Le Petit Larousse (Tome 5) édité par France Loisirs-Paris.

(13Le Petit Robert 1 - Dictionnaire de la langue française
- alphabétique et analogique
Par Paul Bobert - Paris

14) الدرة الخريدة في شرح الياقوتة الفريدة - تأليف العلامة العارف بالله سيدي محمد بن عبد الواحد النظيفي رحمه الله -الجزء الرابع الصفحة 129 الطبعة الثانية سنة 1346هـ - مطبعة السعادة- تجار محافظة مصر.

15) المعجم الوسيط – تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي قام بإخراجه الأساتذة إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار (الطبعة الثانية)- دار الدعوة- إستانبول- تركية.

16) مصطلحات علمية- تأليف الدكتور محمد صلاح الدين الكواكي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق.